او يكون ذلك على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكي قبل وبرى فكيف
وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتاخير اي ولقد
همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها • وقد قال الله تعالى عن المراة ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم ۝ وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي الاية ۝ قيل
ربي الله وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها • وقيل هم بها اي غمها امتناعه
عنها وقيل هم بها نظر اليها ۝ وقيل هم بضربها ودفعها • وقيل هذا
كله كان قبل نبوته • وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
حتى نباه الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه
واما خبر موسى مع قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه قال كان
من القبط الذين كانوا على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال
قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من
عمل الشيطان • وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي ۝ قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه
لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر • وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما
وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه ۝ قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى
التلاوة • وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة
وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت واليم وغير ذلك ۝ وقيل معناه اخلصناك

اخلاصا كما قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة
معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى الى ما يكره
وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقاها الحديث
ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب اذ هو ظاهر الامر
بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له
في صورة ادمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة
ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه
بعد واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث
اجوبة هذا اسدها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري
وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته
وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف ۝ واما قصة سليمان
وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه قوله ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه
وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امراة
او تسع وتسعين كلهن ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل
ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل • قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض

Copyright © King Saud University